مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الوسائل المؤثرة في تحسين العلاقة الزوجية في الشريعة الإسلامية-دراسة شرعية مقاصدية

شوان گلّوک رەفیق
قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كۆيه، كويسنجق، اقليم كوردستان، العراق
shwan.gluk@koyauniversity.org

أ.د. هيمن عزيز برايم
قسم التربية الدينية، كلية التربية، جامعة كۆيه، كويسنجق، اقليم كوردستان، العراق
hemin.azez@koyauniversity.org

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2022/9/4
القبول: 2022/11/7
النشر: صيف 2023

الكلمات المفتاحية:
The Qur'an, Sunnah, Worship, Marital Relationship, Objectives.

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.3.25

الملخص

بسم الله والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد:
فإن منزلة العبادة في الإسلام رفيعة، ومكانتها جليلة، لهذا الحديث عن العبادة في غاية الأهمية، في كل زمان و مكان ، وهي غاية من خلق الإنسان كما قال Ψ "5 وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ 4" [الذاريات: 56] أي: "وما خلقت الجن والإنس إلا لأجل العبادة"(الزمخشري،1987م،406/4) ، ولا تظهر أهمية الحياة ما لم تكن العبادة مطبقة على جميع جوانبها، لأنها ليست منحصرة في الشعائر التعبدية فقط من الصلاة و الزكاة و الحج و الخ (كما يتصور البعض) ، بل إن دائرتها أوسع لتشمل جميع أفعال الإنسان و أقواله، وتستوعب كل نواحي الحياة و تنظمها، فبالتالي تخدم الانسان و تؤثر على علاقاته العامة، خصوصاً العلاقات الزوجية، تقويها وتؤثر عليها بحفظ دينهم و عقلهم ومالهم و عرضهم و نسلهم.
ويهدف هذا البحث إلى التعرف على أهمية الأسرة في القرآن والسنة، والتعرف على الوسائل المؤثرة في تحسين العلاقة الزوجية، ومن ثم التعرف على آثار النفسية والعقلية للعبادات في تحسين العلاقة الزوجية.

1. المقدمة:

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.
أما بعد:
أن للزواج في الشريعة الإسلامية أهمية كبيرةً، لا توجد في الشرائع الأخرى، لأن الإسلام لا يعتبر الزواج مجرد علاقة اجتماعية، ولا علاقة بين النوعين تنتهي عند شهوات الجسد، وإنما سما بهذه العلاقة على العلاقات الاجتماعية، والماديّة، فجعلها تجمع بين الروحيّة والمادية، وتدخل في مراتب العبادات التي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يتقرب بها المسلم إلى الله Ψ، لذلك متطلبات العبادة في العلاقة الزوجية مبنية على تطبيق شرع اللهΨ، فينبغي أن يكون الزوجين على علم بها، وهي أن يتعامل كل من الزوجين مع الآخر من ضمن ما يرضه الله من مودة و رحمة و السكينة و أداء الحقوق و الواجبات وفعل كل ما يقوي هذه العلاقة المهمة و الاجتناب عن كل ما يفسدها، لذلك ليس من الغريب أننا في حالة عدم تطبيق متطلبات العبادة في حياة الزوجية أن نصاب بالنفاق، كحال كثيرٌ منا من كثرة عباداته اليومية وعدم تطبيق مقاصد هذه العبادة في حياته الأسرية، من كثرة الغضب و سوء المعاملة مع الأهل مع أنه مبتسم مع الكل، فما أصعب أن يتحول الزواج من عش هادئ و سكينة إلى قيد وغل يقيد حياتنا ويجرف ضعاف النفوس منا إلى جحيم الطلاق أو الخيانة الزوجية، وإحصاءات الطلاق في مجتمعنا تكاد تكون مخيفة، التي قد تعود الى الفهم الخاطئ لعبادتنا وتربيتنا وتربية أولادنا وانعدام التوازن في استعمال الوسائل الترفيهية ووسائل الاتصالات الحديثة في مجتمعنا، وهذه كلها تعود الى ضعف الالتزام بالأسس الدينية و قصور الفهم للأبعاد المقاصد و ما يخص بالعلاقة الزوجية خاصةً .

1.2 أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية موضوع البحث واسباب اختياره فيما يأتي: -

1- من أهمية هذا الموضوع، وحيث أن العبادات يؤثر على الحياة الزوجية وتعد أصولاً لتحقيق السعادة الزوجية والأسرية التي هي مقاصد كل زواج.
2- كثرة الحاجة إلى مزيد من هذه الدراسات التي تعالج المشاكل الزوجية والأسرية وتساعد على دوام المودة والرحمة والسكينة بين الزوجين.
3- بيان أثر العبادات على العلاقة الزوجية في حل المنازعات والخلافات الزوجية.

1.3 أهداف البحث:

الهدف في البحث الحالي معالجة المشاكل الآتية:

1- ضعف العلاقات الزوجية في الواقع الحالي.
2- مشكلة الانفكاك الأسري.
3- الفهم الغلط من المقاصد العبادات (العبادات المتعلقة بالعلاقة الزوجية).
4- عدم وجود العقل المشترك في حياة الزوجية.
5- مشكلة النفاق في البيت وخارج البيت (الاحسان مع الكل سوى زوجته وأهله).

1.4 منهجية البحث:

ليس الهدف في هذا البحث حصر كل ما له صلة بالعلاقات الزوجية، ولا حصر آثارالعبادة عليها بالكلية، وإنما الإشارة إلى أهمها وأثرها على الحياة الزوجية، ومن ثم منهجي في هذا البحث كالتالي:

1- جمع المسائل التي لها علاقة بتأثير العبادات على علاقات الزوجية على حسب الأهمية، وذكر النقاط المتعلقة بها أيضا على حسب الأهمية، وليس حصر كل ما له علاقة بالموضوع.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2- دراسة تلك المسائل دراسة شرعية مقاصدية، التي يتبين في ضوئها أثر هذه المسائل في إظهار مقاصد الزواج وتحقيق مقاصد العبادات.

1.5 خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ يقسم على مقدمة وعلى ثلاثة مباحث وخاتمة:
أما المقدمة: ففيها: أهداف البحث، ومنهجية البحث، وأهمية البحث، وخطة البحث.
أما المباحث:
المبحث الأول: تعريف المفاهيم وضرورة تحسين العلاقة الزوجية،
وفيه مطلبان:
المطلب الأول : تعريف العبادات والمقاصد:
وفيه فرعان:
الفرع الأول : تعريف العبادات.
الفرع الثاني : تعريف المقاصد.
المطلب الثاني : ضرورة تحسين العلاقة الزوجية:
وفيه فرعان:
الفرع الأول : أهمية الأسرة في القرآن والسنة.
الفرع الثاني : الوسائل المؤثرة في تحسين العلاقة الزوجية.
المبحث الثاني : أثر العبادات في تحسين العلاقة الزوجية:
وفيه مطلبان:
المطلب الأول : من الآثار النفسية للعبادات في تحسين العلاقة الزوجية:
وفيه فرعان:
الفرع الأول : الثقة بالنفس وأثره في تحسين العلاقة الزوجية.
الفرع الثاني : الأمن العائلي وأثره في تحسين العلاقة الزوجية.
المطلب الثاني : الآثار الفطرية في تحسين العلاقة الزوجية:
وفيه فرعان:
الفرع الأول : التربية المعتدلة وأثره في تحسين العلاقة الزوجية.
الفرع الثاني : العلم والثقافة العامة وأثره في تحسين العلاقة الزوجية.
أما في الخاتمة، بعد الانتهاء من الجولة العلمية، ذكرنا في الخاتمة أهم النتائج التي وصلنا اليها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2. المبحث الأول: تعريف المفاهيم وضرورة تحسين العلاقة الزوجية وفيه مطلبان:

2,1 المطلب الأول: تعريف العبادات والمقاصد:

وفيه فرعان:

2,1,1. الفرع الأول: تعريف العبادات:

أولاً- العبادة في اللغةً:

تدارت مفاهيم اللغوين لمعنى لفظ العبادة بين المعاني الثلاثة:

1- أصل العبادة في اللغةً التذليل، طريق معبد: أي مذلل، بكثرة الوطء عليه. (المرسي،1996م،62/4)

2- أصل العبودية الخضوع والذل، (الاستعباد) وهو اتخاذ الشخص عبدا وخضع له. (الرازي،1999م،198/1) وهو نوع من الخضوع مستحقة بالله Ψ (حبيب ،1998م، 24/1) أو(العبادة) "هي الخضوع للإله على وجه التعظيم والشعائر الدينية" (النجار، 2004م، 579/2)

3- العبادة هي الطاعة مع الخضوع (الإفريقي، 1993م، 273/3) (الزَّبيدي، 1965م، 330/8)

ثانياً- العبادة في الشرع:

العبادة بمعناها الشرعي قريب من معناها اللغوي وعرفت في الاصطلاح بعدة تعريفات منها ما يلي:

1- من ضوء تعريف اللغوي ممكن القول عن العبادة الشرعية إنها : هي الانقياد والخضوع والتذلل لله Ψ بنية التقرب إليه حسب ما شرع مع المحبة.

2- "فعل المكلف على خلاف هوى نفسه، تعظيمًا لربه". (الجرجاني، 1983م، 146/1)

3- "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة" (الدمشقي، 2005م، 44/1)

يتضح من هذه التعاريف أن العبادة ليس مقتصراً على الأمور العملية كما يظن كثير من المسلمين من صلاة، وصيام، وزكاة، وحج، وصدقة، وصلة رحم وقص الشوارب وغير ذلك من الأمور الظاهرة، دون الالتفات إلى الناحية القلبية والباطنية، هذا التفكير غلط في الحقيقة ومجانب للصواب، لأن مفهوم العبادة أشمل من ذلك بكثير، فهي تعظيم لله Y إفراده بالخضوع والتذلل له والطاعة المطلقة، وتقديم أوامره وشرائعه على كل شيء، ومعنى العبودية يتحقق باجتماع غاية المحبّة و غاية الذل والخضوع لله Y .

وأن الإسلام أكد على أن حياة الإنسان كلها عبادة لله (ديدات، 1991م، 15)، كما يقول الله Ψ "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الأنعام: 162] أي فالصلاة و الحج و الذبيحة و كل ما عمل بني آدم عبادة لله Y (الكبير، 2020م، 682/1) وكذلك الأمور العملية في الإسلام مرتبطة بجانب المعنوي و الباطني، مثلاً الصلاة مرتبطة بالوفاء للصلاة و الاجتناب عن المنكرات و المعصية، قال Ψ "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" [العنكبوت: 45] أي لينته المصلي عن الفحشاء والمنكر (هةزار، 2000م، 402) إذاً من أكبر المقاصد للصلاة هي الاجتناب عن الفحشاء و المنكر.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2.1.2 الفرع الثاني: تعريف المقاصد:

أولاً- المقاصد عند أهل اللغةً:

المقاصد جمع مقصد، مشتق من الفعل قصد (الحسين، 1979م، 95/5) فقد ذكر علماء اللغةً أن القصد في اللغةً يأتي لمعان:

1- إتيان الشيء والاعتماد والعزم والتوجه (الإفريقي، 1993م، 353/3)

2- استقامة الطريق قال Ψ "وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ " [النحل: 9] أي "على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة" (الزَّبيدي، 1965، 36/9)

1- التوسط في الأشياء والعدل فيها، وهو خلاف الجور والإفراط، وهذا يعني لا تقتير ولا إسراف، إذاً يعني الاعتدال (العباس، د.ت، 396/2). "وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ " [لقمان: 19] أي توسط فيه. (القرطبي أ.، 1964م، 71/14)

ثانياً- المقاصد في اصطلاح الشرع:

للمقاصد الشرعية تعريفات اصطلاحية عند أهل الشرع قديماً وحديثاً منها:

2- "هي المعاني والحِكم الملحوظة للشارع في مجال أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاصّ من أحكام الشريعة". (عاشور، 2004م، 165/3)

3- أو "هي الهدف أو الأغراض أو المطلوب أو الغاية من الأحكام الشرعية". (عودة، 2011م، 14)

4- أو هي :" المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها، سواء أكانت تلك المعاني حكما جزئية أم مصالح كلية أم سمات إجمالية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين". (الخادمي، 1998م، 52/1)

2.2 المطلب الثاني: ضرورة تحسين العلاقة الزوجية:

وفيه فرعان:

2.2.1 الفرع الأول: مكانة الأسرة في القرآن والسنة:

أولاً-مكانة الأسرة في القرآن:

الأسرة هي عشيرة الرجل وأهل بيته (الإفريقي، 1993م، 20/40)، وهي اللبنة الأساسية في تكوين المجتمع وحفظه ولأنها هي الدرع الحصينة (الفيروزآبادى، 2005م، 343/1)، والأسرة كمجموع بشري مكونة من ذكر وأنثى وأبناء (وليس من ذكر وذكر أو أنثى وأنثى) لأن أبسط صور الأسرة هي "رجل وامرأة تربط بينهما علاقة زواج شرعي وما ينتج عن هذا الزواج من أبناء". (محمود، 1992م، 18) وبالنسبة لفظ الأسرة في القران، لم يرد ذكر مصطلح الأسرة في القرآن الكريم، وأنه دل عليها بأسلوبين إما بمدلولات الأسرة وإما بالإشارة عنها بدون مدلولاتها.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الأسلوب الأول: الآيات التي وردت فيها ألفاظ ومدلولات الأسرة:

نجد مصطلحات قرآنية أدق وأعم من الأسرة التي تدل على اقرباء الرجل وعشيرته:

أولاً- كلمة الأهل:

إذا تتبعنا كلمة (الأهل) ضمن القرآن الكريم، وجدناها ورودها كثير، وبالكلية يرد(127)مرة، وما يزيد على نصف هذه الموارد، أي في 73 موضعا، جاء لفظ الأهل للدلالة على الأسرة أحيانا، وعلى المرأة خاصة أحيانا أخرى. لكن وروده بمعنى الأسرة أكثر، وهاهنا نأتي ببعض الأمثلة لهذه الآيات منها:

- قال Y "إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " [الأحزاب: 33] أي يريد الله Ψ ليبعد عنهن الشر من أهل بيت محمد ويطهرهن من المعاصي تطهيراً. (المالكي، 2008م،5833/9) وثبتت هذه الآية (أهل البيت) لنساء النبي α صراحةً وأما لغيرهن تثبت بالدعاء أو التأويل. (المدرس، 2016م،429)
- قال Y "رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ " [هود: 73] أي: أهل بيت إبراهيم علىه السلام. (الفيروزآبادى، 2018م، /188)
- قال Y "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا " [طه: 132] أنقذ أهل بيتك من جهنم بإقام الصلاة، واصبر على فعلها. (الدمشقي، 1999م، 327/5)

ثانياً- كلمة الآل:

(آل) آل الرجل عياله وأهله و (آله) أتباعه أيضا (الرازي، 1999م، صفحة 25/1) وإذا تتبعنا كلمة (الآل) ضمن القرآن الكريم ، وجدناها(26)مرة، لكن فقط (8) من هذه الموارد جاء للدلالة على الأسرة وهاهنا نأتي ببعض الأمثلة لهذه الآيات منها:

- قال Y "فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " [القصص: 8] تدل لفظ آل هنا على أسرة فرعون من زوجة وأبناء وقرابة نسب (القرطبي، 1967م، 303/17)
- قال Y "وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ " [يوسف: 6] أي "وعلى أهل دين يعقوب، وملته من ذريته وغيرهم." (الطبري، 2000م،560/15)
- قال Y "إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ " [الحجر: 59] أي" سينجون آل لوط من بينهم إلا امرأته فإنها من المهلكين." (الدمشقي، 1999م،541/4) وهذا يعني أن امرأته من آله υ .

ثالثاً- كلمة العشيرة:

عشيرة الرجل: أهله أو قبيلته، أو بنو أبيه الأقربون. (عمر، 2008م،1502/2) وإذا تتبعنا لفظ (العشيرة) في القرآن الكريم، وجدناه (3) مرات، وكل هذه الموارد للدلالة على الأسرة منها:

- قال Y "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ " [الشعراء: 214] أنذر عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة (الطبري ، 2000م،404/19)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- قال Y "قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ" [التوبة: 24] أي وعشيرتكم عشيرة الرجل أهله الأدنون، وهم الذين يعاشرونه (اليمني، 1993م،295/3)
- قال Y "وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ" [المجادلة: 22] أي: هؤلاء يوالون من خالف أمر الله ورسوله عاداهما، ولو كانوا من آباءهم أو إخوانهم أو أبناءهم أو أقرباءهم، أي ولو كان المحادون أقرب الناس إليهم أي عشيرتهم. (البيضاوي، 1997م، 197/5)

الرابع- كلمة الرهط:

الرهط: وهم عشيرة الرجل وأهله (الإفريقي، 1993م، 306/7) وإذا تتبعنا لفظ (الرهط) في القرآن الكريم، وجدناه 3 مرات، واثنين من هذه الموارد للدلالة على الأسرة منها:

- قال Y "وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ" [هود: 91] ولولا قومك وأهلك لقتلناك. (الشعراوي، 1997م، 6628/11)
- قال Y "قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ" [هود: 92] أي: وغلبتم خوفكم من أهلي وأقربائي على خوفكم من اللهY؟! (الشعراوي، 1997م، 6629/11)

الأسلوب الثاني: الآيات التي لم يرد فيها ألفاظ ومدلولات الأسرة ولكنها تحدثت عن الأسرة ومما له صلة بالعائلة، وهي كثيرة جداً، خشية الإطالة نكتفي ببيان بعض الآيات التي أشاره إلى الأسرة:

الأول: قال الله Y "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ" [النحل: 72] الله Y ذكر الأزواج والبنين والحفدة بمعنى الأسرة لأن الأسرة يتكون من هذا، ويخبر Y في هذه الآية عن منته الأكبر على عباد، حيث جعل لهم للسكينة، و أولاداً من أزواجهم ويخدمونهم، ويقضون حوائجهم، وينتفعون منهم في كثير من الوجوه، ورزقهم من جميع المشارب والمآكل والنعم الظاهرة والباطنة. (السعدي، 2000م، 444/1).

الثاني: الأسرة في القرآن الكريم يعد من أساسيات بناء المجتمع، لذا فقد احتلت علاقاتها، وتنظيم أحكامها، مساحة كبيرة في الشريعة المطهرة، قال الله Y "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات: 13] أي:" يا أيها البشر لقد خلقتم من والد واحد هو سيدنا آدم نبي الله، والدة واحدة هي السيدة حواء، ثم أصبحتم من خلال النسل أكثر من شعب وقبيلة، لتتعرفوا على بعضكم البعض، إن الأكرم بينكم عند ربه هو الأشد تقوى له." (التفسير، 2009م، 517/1) ودلت الآية الكريمة على مقاصد خلقه بهذا الشكل المذكورة لبناء المجتمع السعيد والحضارات لكل الافراد، وتكشف الآية أيضاً عن جاذبية الفطرة بين الجنسين لتتجه إلى إقامة الأسر والبيوت لا لتجميع بين مطلق الإناث ومطلق الذكران. (العك، 1998م،30)

الثالث: أوضح القرآن الكريم بأبلغ عبارة العلاقة الزوجية في الأسرة الاسلامية في قوله Y "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" [البقرة: 187] أي "جعل النساء لباساً للرجال والرجال لباساً لهن لامتزاج كل واحد منهما بالآخر عند الجماع كالامتزاج الذي يكون بين الثوب ولابسه". (القِنَّوجي، 1992م، /375)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وقال Y "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " [الروم: 21] يعني "خلق لكم من أنفسكم آدميا مثلكم ليسكن الرجل إلى زوجته وجعل بين المرأة والزوج محبة للمرأة على الزوج ورحمة الرجل على المرأة أي على زوجته وإن في ذلك لعلامات وعبرا لقوم يتفكرون فيما خلق الله." (الفيروزآبادى، 2018م، 340/1)
إذاً حفظ هذه الأسرة التي تتصف بهذه الصفات اللبس والسكينة والمودة والرحمة من واجبنا الأساسي وقال Y: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا " [التحريم: 6] "هيب القرآن بالذين آمنوا ليؤدوا واجبهم في بيوتهم من التربية والتوجيه والتذكير، في قوا أنفسهم وأهليهم من النار، وهذا هو أول واجبات القيم ورب الأسرة وعمل تهذيبي ومطلوب منه في كل حالة". (الشاربي، 1991م، 653/2)

ثانياً-مكانة الأسرة في السنة:
لقد وصلتنا أحاديث نبوية عديدة التي تنظم أمر الأسرة وترغب في هذه السنة الحميدة وتحث عليها وقد قسم الباحث الأحاديث في هذا المجال على ثلاثة أقسام، ولكل قسم ذكر بعض الأحاديث وليس كلها:

القسم الأول: معاملة الزوج لزوجته:
الأول: نظم رسول الله α العلاقات الأسرية بقوله "{ وَإِنَّ الرَّجُلَ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، أَلَا وَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ }" (البخاري، 2001م،2554/150/3) أي هذه أمانة عظيمة ومسؤولية كبيرة تلزم من استرعاه عليها، ولمن استرعيها أداء النصيحة فيها للهΨ، وله أن يأخذ مما استرعى أمره، ما يحتاج إليه بالمعروف والحسن من مؤنة ونفقة. (الملك، 2003م، 71/7).

الثاني: قال رسول الله α: "{واستوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرا}" (البخاري ، 2001م، 5685/26/7) أي: أوصيكم بالنساء خيراً وإحساناً فاقبلوا وصيتي فيهن لأن النساء خلقن من ضلع أعوج فلا يتهيأ الانتفاع بهن إلا بالصبر على اعوجاجهن ومداراتهن ، فإن شئت تقيمه كسرته، وإن تركته على حاله زاد عوجه، "فاستوصوا بالنساء خيرا". (العيني، 2010م،166/20)

الثالث: يقول الرسول α في حديث صحيح (الألباني، د.ت، 74/7): "{فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله}" (ماجة، 1895م،3074/1022/2)
أوصى النبي α بالنساء خيراً لضعفهن، لأنهن أمانات عندكم ولأنكم بشرع الله تزوجتم بهن ، ، إذاً عليكم أن تقوموا بحفظ هذه الأمانة، وعدم الإساءة إليهن وعن حقهن, والابتعاد الضرر عنهن، ، وإنما وتعاشرونهن بالمعروف وتحسنون إليهن، ، وتعاملونهن بالمعروف، وبأمانة الله يعني ائتمنكم عليهن بإحسان إليهن. (السندي، د.ت، 256/2)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

القسم الثاني: إحسان الزوج لزوجته:

الأول: قال رسول الله α في حديث صحيح (الألباني، 2000م، 1924/194/2) "{خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي}" (ماجة، 1895م،1977/636/1) أي: خيركم خيركم لعياله وذوي رحمه، فأنا خيركم في حقهن وكانα أحسن الناس عشرة لهن. (القاهري، 1988م، 533/1)

الثاني: قال رسول الله α في حديث صحيح (الألباني، 1988م،1232/266/1) "{أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم}" (عيسى، 1998م،1162/457/2) وفي الرواية أخرى "{وألطفهم بأهله}" (عيسى، 1998م،2612/365/4) أي: أرفقهم وأبرهم بنسائه وأولاده وأقاربه، وهذا الحديث دال على أنّ أفضل الأعمال هي حسن الخلق، وفيه: الحث على معاملة الزوجة بالمعروف والإحسان إليها، وطلاقة الوجه معها ، والصبر على أذاها، وكف الأذى عنها. (النجدي، 2004م، 277/204/1)

الثالث: يقول الرسول α : "{إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها، حتى ما تجعل في فم امرأتك}" (البخاري ،2001م،56/20/1) أي: تؤجر عليها إذا قصدت بها وجه اللهΨ حتى اللقمة التي تطعمها زوجتك، مع ان الإنفاق الرجل على زوجتها واجب، "لو لم تنفق لقالت أنفق أو طلق"، ومع هذا إذا أنفقت على زوجتك وإذا أنفقت على نفسك لوجه اللهΨ، فإن اللهΨ يثيبك. (العثيمين، 2005م، 45/1)

القسم الثالث: تحريم الظلم بين الزوجين:

إن اللهY حرم الظلم على نفسه وعلى عباده "{يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا}" (النيسابوري، 2014م، 2577/1994/4) والأدلة تحرم الظلم بين الزوجين بكل أنواع الظلم، سواء كانت بهجرها أو بأخذ مالها الخاص أو بحرمانها من النفقة أو التهديد بطردها، أو ضربها، والأحاديث على ظلم بين الزوجين كثير ومنها:

الأول: يقول الرسول α : "{لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم}" (البخاري، 2001م، 5204/32/7) يعني وكأنه عنده عبد أسير عانٍ و كأنه لا علاقة بينه وبينها، يجلدها جلد عبد، وهذا لا يليق له ولحقها، لأن العلاقات الزوجية علاقة خاصة، يجب أن تكون هذه العلاقة مبنية على المودة والمحبة والرحمة و السكينة والابتعاد عن كل أنواع الفحشاء (القولية أو الفعلية)، أما أن يظلمها ويضربها كما يضرب العبد ثم يضاجعها في آخر اليوم، عتب الرسول α لهذا العمل لأن التمتع بها حباً وشهوة وتلذذاً تتناقض مع ضربها ضرب العبد (العثيمين ،2005م، 119/3)

الثاني: يقول الرسول α : "{لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر}" (النيسابوري، 1991م، 1469/1091/2) أي ينبغي ألا يبعدها بسبب هذا الخلق، لأنه إن وجد فيها خلقاً وهو يكرهه، حتماً وجد فيها صفاتاً مرضياً. (الشافعي، 2004م،100/3)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

إذاً يحث هذا الحديث على عدم ظلم الزوج لزَّوجتها إما بتركها أوالتضجر منها، وعليه الإنصاف إذا رأى فيها صفات غير محبوبة، والتشجيع إلى الالتفات لصفاتها الجميلة و الحسنة، لديمومة الحياة الزوجية بسعادة والابتعادعن ظلم ونفور بأداء الحقوق.

الثالث: سئل (لقيط بن صبرة) χ النبي α في حديث صحيح (البُستي، 2003م، 4493/480/6) "{يا رسول الله، إن لي امرأة، وفي لسانها شيء (يعني البذاء)، قالα: طلقها إذا. فقال: إن لها صحبة، ولي منها ولد. قال: "فمرها بقول، فعظها لعلها أن تعقل}" (البُستي، 1998م، 4510/367/10) وكان من أسئلته χ أنه سألهα عن كيفية التعامل مع زوجها في وقت كان لسانها بذيئاً، فأخبره α أن العلاجها هي وعظها لتستقيم حالها إن كانت من أهله وإلا فالطلاق.

الرابع: يقول الرسول α : "{إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها، لعنتها الملائكة حتى ترجع}" (البخاري، 2001م، 5194/30/7) أي: "دخلت في المبيت أي أوقات إلى فراشها ليلا للنوم حال كونها (هاجرة فراش زوجها) بلا سبب شرعي (لعنتها) أي سبتها وذمتها (الملائكة) الحفظة أو أهل السماء " (القاهري، 1988م، 83/1) وهذا من حق الزوج على زوجتها ومن حقوق الأسرة ويعد ظلماً بحق زوجها.

2,2,2 الفرع الثاني: الوسائل المؤثرة في تحسين العلاقة الزوجية:

يعد النمو في العلاقات الزوجية عاملا أساسيا لإقامة حياة الأسرية السعيدة، ونوعا من التفاعل الاجتماعي الايجابي بين الزوجين، وهناك العوامل والوسائل المؤثرة على العلاقة الزوجية، لكن خشية الإطالة نكتفي بما يأتي:

1- التقوى في حياة الزوجية:

التقوى يصل الإنسان إلى أعلى درجة الكرم عند الرحمان Y، كما قال Y "□إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ□" [الحجرات: 13] أي "إن أكرمكم أيها الناس عند ربكم، أشدّكم اتقاء له " (الطبري، 2000م، 312/22) وإنما هنالك قاعدة واحدة لتحديد القيم الكريمة، ويعرف بها مكانة الناس عند الرحمان Y ألا وهي التقوى (الشاربي، 1991م، 3348/6) ومن المعلوم أن العفاف والتقوى تزيد من أواصر الأسرية والزوجية وتقوي علاقات الزوجين وتنمو ألفتهما في حياتهما الزوجية، لأن العلاقة الزوجية و الأسرية ليست علاقة شهوانية محضة ولا مادية ودنيوية بحتة، بل هي علاقة معنوية وروحانية لاتنمو ولا توسع إلا بتقوى الرحمان Y، وهي الحرص على عبادته وطاعته وحدة، والتواصي بينهما، وذلك أن التقوى تحيط الأسرة بهالة مقدسة تحميها من أسباب التفكك والانحلال و اقتراف المحرمات عامةً من (شرب الخمر و اللقمة الحرام و السب و الكذب و الكبر و...) وخاصةً (الظلم) من أي طرف كان، لأن التقوى والخشية من الله Y هي أعظم سلاح لدى الزوجين تجاه من ظُلم، إذاً فإذا أردنا أن نبعد عن سقوط الأخلاقي وعن مشكلة التلوّث المجتمعي علينا أن نصنع أسرة نقية، وبالتالي مجتمعاً نقياً رجالاً ونساء يرفعون العفّة والتقوى شعاراً لهم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2- الصبر في حياة الزوجية:

ربما من السهل أن يجعلا شخصين تحت سقف واحد وعلى سكة الحياة، لكن الأهم من هذا هي استقامتهما في السير على هذه السكة ، وخلق الله Ψ لنا من أنفسنا أزواجاً لنسكن إليها وجعل بيننا مودة ورحمة، غير أن العشرة الطويلة بين الأنفس، قد تعتريها صعوبات، لأن الحياة الزوجية هي تآلف روحين وتجانس قلبين من بيئتان مختلفتان، و الحياة زاخرة بالمتاعب وطافحة بالآلام، وإن تصور الحياة خالية من الآلام والمتاعب هو تصور خيالي تماماً، والقليل من الناس ممن عاشوا تلك الحياة ومع ذلك فلا يمكن اعتبارهم سعداء، لأن تكامل الإنسان وتقدمه مرهون بمقاومته المتاعب واجتيازه الامتحان بنجاح و الصبر على متاعب الحياة، وأن ما يطيل عمر العلاقة الزوجية و الأسرية ويقويها، هي صبر المتبادل بينهما، و كل من شريكي العلاقة الزوجية ملزم بالصبر على شريك حياته، فالرجل مطالب بالصبر على امرأتها حتى في حالة نشوزها، وذلك صبر الزوج على زوجتها ومقابلة نشوزها بحكمة بعيداً عن القهر والعنف، سيعيدها إلى حياتهما الزوجية مودة ومحبة ومطيعة لزوجها، والذين غرقوا في خضم الخلافات و النزاعات مع شريكهم في الحياة والذين خسروا في حياتهم الزوجية كان ينقصهم التحمل والصبر، مع أن شريعتنا الحنيفة و القرآن الكريم يحث على الصبر في كل نواحي الحياة، وحتى الباري Y جعل أجر الصبر بغير حساب كما قال Y "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ" [الزمر: 10] أي "إنما يعطي الله أهل الصبر على ما لقوا فيه في الدنيا أجرهم في ثوابهم بغير حساب". (الطبري، 2000م، 270/21)

3- الستر في حياة الزوجية:

حرصاً من الشارع على تغطية العلاقة الزوجية بكل ما هو أخلاقي وكريم، فقد وضع الشارع آداباً خاصة ينبغي علي الزوجين التمسك بها في علاقتهما العاطفية وغير العاطفية، لذلك جعل العلاقة بينهما نوع من القداسة ولها حرمتها ولا يجوز لأي من الطرفين أن يتحدث عن علاقاتهما تحت أي ظرف من الظروف، قال الله Y في وصف العلاقة الزوجية "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" [البقرة: 187] أي: أنّ كل واحد منكم ستر لصاحبه، وصفة اللباس يغطي بدن الإنسان ويخفى ما بداخله (الطبري، 2000م، 492/2) فينبغي أن يكون كل واحد من الزوجين سترا لشريكه من أي شيء من اسرار الزوجية. (القرطبي،2، 316/1964)، والأسرار الزوجية التي تتعلق بالمعاشرة الزوجية يجب أن يكون بين الزوجين فقط، قال رسول الله α "{إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها}" (النيسابوري، 2014م،2، 1437/1060) ودل هذا على "تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه". (النووي، 1971م، 8/10)

4- الوفاء في حياة الزوجية:

الوفاء بين الزوجين يعد أمراً هاماً لديمومة ونجاح العلاقة الزوجية، وأنه خلق إسلامي يحمل جملة من المعاني الجميلة، يعني ملازمة طريق المواساة وحفظ العهد، وعندما يكون الوفاء بين الزوجين يتحول إلى حق مشترك بينهما، لأنه إحدى الدعائم الأساسية لاستقرار البيوت وسعادتها، و هو العمل على التعامل بكل

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أشكال الود والمحبة والإخلاص تجاه شريك الحياة، لكن الواقع الذي نعيشه يؤكد أن الوفاء أصبح عملة نادرة في حياتنا الزوجية، وأقبح الأمثلة في هذا الأمر هو نسيان الرجل كل الأمور التي فعله من أجل الوصول إلى امرأته، و نسيان الوعد الذي بينه و بين أهلها و ولييها، لأن المرأة أمانة عندنا، يقول الرسول α في حديث صحيح (الألباني، د.ت،74/7) :"{ فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله }" (ماجة، 1895م، 3074/1022/2) أي أوصى α بالنساء خيراً لضعفهن، وهن أمانات عندنا، فعلينا أن نحسن إليهن و نعاشرهن بالمعروف نقوم بحفظ تلك الأمانة، وعدم الإضرار بهن، وائتمنكم عليهن بحفظ أمانتهΨ وصيانتها عن الضياع بأداء حقوقها (السندي، د.ت، 256/2)

وأن الوفاء خلق كريم وحلية المؤمنين وتاج المتقين وبين الزوجين سياج متين ينمي بمرور الأعوام ولا ينبغي أن ينسى، قال الله Y "وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ" [البقرة: 237] أي "لا تنسوا الإحسان والمعروف وليتعاطفا ويرغبكم الله في المعروف، ويحثكم على الفضل (الطبري، 2000م،165/5) وأن على الزوجين أن لا ينسيان الفضل و الإحسان من كليهما على الآخر (اليمني،1993م، 292/1)

5- الاحترام في حياة الزوجية:

الزواج مؤسسة رائعة، يجب أن يعتز به ويقدره الأزواج، ومع ذلك عندما يتزوج شخصان، تحدث الكثير من التغييرات في حياتهما، لا بد أن تكون هناك خلافات وحجج بين الاثنين، ولكن يمكن التعامل مع هذه الحجج من خلال التواصل، وأهم شيء عليهما العمل عليه لإنجاح زواجهما هو مقدار الاحترام الذي تولياه بعضكما البعض و مقدار الاحترام للأهل والأقارب بعضكما البعض (أبوعزيز، د.ت،210)، وإن الله Y وجهنا إلى شيء عظيم، يرسخ فضيلة الاحترام حيث قال "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" [البقرة: 83] أي "كلموهم بالكلام الطيب، ولين القول، من الأدب الحسن الجميل والخلق الكريم، وهو مما ارتضاه الله وأحبه. (الطبري، 2000م، 296/2). ويعد الاحترام من أهم الصفات التي يجب أن تكون موجودة بين الناس، كما أنه هناك أشخاص كثيرة موجودة بيننا يجب أن نحترمهم وأن نقدرهم خصوصاً الأشخاص الذين يعيشون معنا، وأن كل من الزوجين يستحقان الاحترام المتساوي من الآخر.

ويظهر الاحترام في الزواج ليس لأن أحدهما أعلى من الآخر، ولكن لأن كل شخص يدرك قيمة الآخر، وأي علاقة بشرية تخلو من الاحترام تنتهي سريعاً وتفشل، وفي حين نتحدث عن العلاقة الزوجية، فالاحترام بين الزوجين يكون ضرورياً وواجباً لتنشئة أبناء يحترمون الآخرين ويحترمون بعضهم بعضاً (الحمد، 2002م،119) إذاً الاحترام بين الزوجين أمر مأمور شرعا بأن يحسن الرجل عشرة زوجته بأكمل أنواع الاحترام و التقدير كما ينبغي أن تحسن الزوجة عشرة زوجها، قال Y "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" [النساء: 19] أي وعاشروهن بالمعروف بالإنصاف في الفعل والإجمال في القول (البيضاوي، 1997م،66/2).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

3. المبحث الثاني: أثر العبادات في تحسين العلاقة الزوجية:

وفيه مطلبان:

3,1 المطلب الأول: الآثار النفسية للعبادات في تحسين العلاقة الزوجية:

وفيه فرعان:

3,1,1. الفرع الأول: الثقة بالنفس وأثره في تحسين العلاقة الزوجية:

نمكن أن نوضح هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

الأول- تعريف الثقة بالنفس (self confidence):

أولاً- الثقة في اللغةً: تأتي الثقة في المعاني اللغوية بمعنى الائتمان واليقين والشيء المحكم. (الإفريقى، 1993م، 371/30)

ثانياً- الثقة بالنفس اصطلاحاً: هو "احترام الذات والشعور بالإيجابية والقدرة على الفعل، والشعور بالارتياح والاطمئنان والقدرة على تحقيق الأهداف". (أسعد، 2000م، 30)

الثاني- أثر الثقة بالنفس على الحياة الزوجية:

الثقة بالنفس صفة رائعة و مهمة جداً للاحتفاظ بالصحة النفسية والجسدية معاً، والتمتع بهذه الصفة يساعد كل الشخص للإنجاح في حياة الأسرية والمهنية والشخصية ، وهذه النقاط التي تحدثنا عنها سابقا كلها تؤثر وتلون في حياة الأسرية بشكل مباشر، وإن الثقة بالنفس أمر مطلوب شرعاً بعد التوكل على اللهΨ، لأنها مرتبطة بقوة الإنسان و قدرته على مواجهة الصعوبات جميعاً، قال حبيب الله α "{المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف }" (النيسابوري ، 2014م، 2664/2052/4) المراد بالقوة هنا عزيمة النفس (النووي، 1971م، 215/16) وتعتبر الثقة بالنفس الدرع الذي يحفظ الزوجين والأفراد الأسرة من عدم الاطمئنان والتردد والشعور بالسلبية لما يتمتع به من قدرات وإمكانات ، وهذا من أجل إعداد أجيال تتمتع بثقة عالية في النفس قادرة على التحمل والصبر عند مواجهة مواقف الحياة المختلفة، و هنا يظهر دور الوعي الأسري في الارتقاء بمستوى الثقة بالنفس لدى الأبناء.

والثقة لها دور كبير في مساعدة الأفراد في اتخاذ القرارات المناسبة في حياة الزوجية نحو سعادة الأسري، ثم من كان له هذه الصفة العالية، يحدد أهدافه في الحياة بشكل دقيق، ويخطط لكل أمور الحياة ويعرف مساره جيداً ، فلا يدع لغيره أن يفكر مكانه ، ولا يترك نفسه لما وقع عليه وللظروف ، لأن الإنسان هو من يصنع الظروف وليست الظروف تصنعه، و بالتالي يعبر المصاعب ويتخلص من التداخلات الخارجي على مشكلاتهم و على أي ظروف التي وقع من خلال حياته الزوجية و الأسرية، قال الله Y "أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " [الملك: 22] أي "أفمن يمشي أيها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الناس مكباً على وجهه لا يبصر ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله أشدّ استقامة على الطريق، وأهدى له، أم من مشي على قدميه على صراط مستقيم". (الطبري، 2000م، 515/23)

3,1,2 الفرع الثاني: الأمن العائلي وأثره في تحسين العلاقة الزوجية:

العائلة هي أم التربية والأخلاق، وهي أصول لعمران البشري، وهي منبع للإحساس بالأمن، لذلك اعتنى الشرع عناية خاصة بها وبأمنها ، واعتبر الأمن العائلي مقصدا كبيراً الذي يتوخاه من خلال تشريعاته وأحكامه، والأمن العائلي أو الأسري هي التي يتوقف عليها أمن النفسي والفكري والصحي والديني والاجتماعي وغيره.....، ويحاول الاسلام ضمان الأمن في العلاقات العائلية والأسرية ليجد الجميع فيها راحة وسعادة تامة، وبالكلية نمكن أن نوضح هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

الأول- تعريف الأمن العائلي (family security):

أولاً- الأمن في اللغة: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمانة والإيمان. (الإفريقي، 1993م، 21/13)

ثانياً- الأمن في الاصطلاح: "هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي". (القاهري، 1990م، 63/1)

الثاني- أثر الأمن العائلي على التماسك الأسري:

واحد من أكبر الأسباب التي تشجع الانسان إلى الزواج وإلى تحمل مسؤولياته الروحية والجسدية، هو الوصول إلى تحقيق حالة من الاستقرار والأمن الروحي، وعنما يتزوج الشخصان، وتدخل في حياتهما الباكرة وفي قصدهما عزيمة في بناء مستقبلهما و مستقبل أولادهم على أصول قوية يوفر لهما الطمأنينة والسلام، قال الله Y "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " [الروم: 21] أي: من سمات قدرته ووحدانيته أن خلق للإنسان من أنفسهم بشراً مثلهم للسكينة واطمئنينة الرجل إلى امرأته، وجعل محبةً و مودةً بين الزوجين ورحمةً أيضاً للرجل على امرأته أي على زوجته وإن في ذلك لعلامات وعبرا لقوم يتفكرون فيما خلق الله. (الفيروزآبادى، 2018م،340/1) والأمن قصد من مقاصد الأسرة، وكلما يلوذ الزوج بامرأته إذا ما داهمته الخطور، تعمر قلبه ويحس بالثقة ، وتلجأ الزوجة أيضاً إلى رجلها كلما تشعر بالخطر، تملأ قلبها وتشعر بالسكينة، وهذا صحيح لكل أفراد الأسرة، إذاً فالزواج يعني الحب، والتكافل والتضامن والاتحاد، وإن الأسرة المسلمة لا استقرار لها يرجى إلا إذا بنيت على الأسس القرآنية النبوية، فإذا أحكمت هذه الأسس صلح شأن الأسرة وقوي عمادها، وحُفظ أفرادها من الانتكاس والارتكاس، وأدت دورها الفعال في تربية الأجيال، وإعدادهم ليكونوا أعضاء صالحين نافعين للدين والدنيا، وعليه فإن الاستقرار الأسري ضمان لاستقرار المجتمع، ورافعة أساسية في بناء العمران الأخوي المنشود، قال Y" مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "[النحل: 97]أي: من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن إذ لا اعتداد بأعمال الكفرة في استحقاق الثواب،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وإنما المتوقع عليها تخفيف العذاب، فلنحيينه حياة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت، من الرزق الحلال، والقناعة، وتوفيقه إلى الطاعات فإنها تؤديه إلى رضوان الله، والسعادة، وحلاوة الطاعة، والاستغناء عن الخلق والافتقار إلى الخالق. (القرطبي أ.، 1964، 174/10)

وفي الختام: التماسك العائلي مقصد من مقاصد الشرع، وغاية من غاياته، ولأن الأسرة هي المأوى الكريم الذي هيأه الحق Y للبشر من ذكر وأنثى يستقر فيه ويسكن إليه، وبقدر ما تكون الأسرة صالحة متماسكة يكون المجتمع أخوياً وقوياً، لذلك اعتنى الإسلام بها منذ اللحظات الأولى بدءاً من التفكير في تكوينها حيث حثّ على إقامتها على الأسس المتينة التي تضمن لها السعادة والسكينة، وليكون هذا البيت بحق محضنا رفيعا لتربية أجيال تحمل لواء الإسلام، وتنشر نوره في الآفاق وتحقق الأمان.

3.2 المطلب الثاني: الآثار الفكرية للعبادات في تحسين العلاقة الزوجية:

وفيه فرعان:

3,2,1الفرع الأول: التربية المعتدلة وأثره في تحسين العلاقة الزوجية:

ولا شك أن التربية على النهج السليم والخلق العظيم والتزام قيمه وتمثل مبادئه حسا ومعنى، تحتاج إلى الاعتناء المبكر بالتربية، لأن عملية التربية تبدأ قبل الزواج، (العك، 1998م،239)

نوضح هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

الأول- مفهوم التربية المعتدلة (الوسطية):

أولاً- التربية (education)في اللغةً:

تأتي التربية في اللغةً بثلاث معاني:

- "ربا يربو على وزن دعا يدعو يعني نما وازداد". (الإفريقي، 1993م، 304/14)
- "ربي يربي على وزن خفي يخفي، ومعناها نشأ وترعرع". (عمر، 2008م،851/2)
- "ربَّ ويرُبّ على وزن مدَّ يمُدّ بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه ورعاه." (النجار، 2004م، 321/1) ولهذا فمدلولها اللغوي في اللغة العربية يظهر أنها تتمحور حول النشأة والنمو والرعاية والإصلاح.

ثانياً- التربية في الاصطلاح:

- التربية هي: "تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئاً" (البيضاوي، 1997م، 28/1)
- أو هي "عملية تشكيل الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها روحياً وعقلياً ووجدانياً وخلقياً واجتماعياً وجسمياً والقادرة على التكيف مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها" (الزنتاني، 1984م، 2)
- والتربية في علم الاجتماع: "هي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجدده". (ديوي، 1978م، 55)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثالثاً- المعتدلة (الوسطية) في اللغةً:

المعتدلة هي التي المتسمة بالوسطية، فالوسط يعني إذن العدل والاعتدال (القرضاوي، 2009م، 28) وهي التي ذكرها الله Y في كتابه الكريم بقوله Ψ "وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا " [البقرة: 143] أي عدلاً. (الفيروزآبادى، 2018م، 20/1)

ووسط الشيء: ما بين طرفيه وهي العدل (الإفريقي، 1993م، 426/7) وكذلك يأتي بمعنى الخيار، المعنى واحد واللفظان مختلفان، لأن الخير عدل والعدل خير. (الزَّبيدي، 1965، 167/20)

رابعاً- المعتدلة (الوسطية) في الاصطلاح:

وفي الاصطلاح الشرعي فإن الوسط تدخل عن مقتضى المعنى الموجود في اللغة، وهي "التوسط أو الاعتدال بين طرفين متقابلين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه" (القرضاوي، 2009م،24)

إذاً التربية المعتدلة هي: الاعتدال في تبليغ شيء ونموه إلى كماله في جميع جوانب الحياة دون الغلو والتسهيل.

الثاني- التربية المعتدلة وأهميتها في الحياة الزوجية:

أن التربية المعتدلة تلعب دوراً رئيساً هاماً في حياة الزوجين، وحرصت الشريعة الإسلامية عليها واهتمت ببناء شخصيات الفرد بناءً سليماً، محصنة إياهم من شتى أنماط العقد وأنواع الانحرافات، والعادات القبيحة والسيئة، والأمراض النفسية الخطيرة ، على أساس من مبادئها السامية وقيمها الصالحة، فإن بناء شخصية الفرد المعتدل في الاسلام ما هو في الحقيقة إلا عملية لبناء الأسرة المعتدلة ومن ثم عملية لبناء المجتمع الإسلامي المعتدل ، وهذا تمهيداً لإقامة الحياة السعيدة، مطابقاً للأصول والمبادئ الإسلامية الحنيفة، وذلك لأجل تحقيق السعادة للإنسان، وحفظاً لخير البشرية وسلامتها وتعزيزاً و تحفيظاً لمقومات المجتمع.

والتربية الإسلامية المعتدلة في الحياة تثمر هذه الثمرات:

- أن مبدأ التربية المعتدلة مراعات حقوق الوالدين، ويؤدوها وافية غير منقوصة، حسب ما أمر به الله Ψ "وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " [الإسراء: 23] أي" لا تسمعهما قولا سيئا حتى ولا التأفف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ، ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح وهذه مصلحة يعايشها الأبوان مع أولادهما في الدنيا، حيث يقوم الأبناء بتقديم رغبات والديهم على رغباتهم، بل بتقديم طاعتهما على نوافل الطاعات التي يتقربون بها إلى الله Y" . (الدمشقي ,1999م، 64/5)
- يحفظ الفرد من التطرف الديني والغلو فيها وإنشاء الأسرة المعتدلة بإيجاد طريق السلام من خلال فهم الصحيح للشريعة السلام ومن ثم البعد عن معاني الغلو والتطرّف في الدين ، لأنّ تعلّم التربية الإسلامة يعد مناعة ودرعاً وسلاحاً لدى المجتمع الإسلامي في حفظهم من االذين أخذت هذه الشريعة النقية بجهل وبدون اطّلاع وعِلم.
- تقوية العلاقات الزوجية بأداء الحقوق والواجبات الأسرية بشكل عام هي من مظاهر التربية المعتدلة في الحياة الزوجية، (القرضاوي، 2009م، 185) ومن ثم زيادة وسائل المحبة والمودة بين

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الزوجين من ضمن النشأة الإسلاميّة لدى الابناء التي تربّى على صلة الرحم لذوي القُربى والأرحام للغير وتربى عل معاني احترام الآخرين والإحسان.

- يحفظ الفرد من التسهيل في الدين ومن ثم الوقوع في البدع والظلال والكسل في أداء الحقوق والواجبات الشرعية.
- تحقيق الأمن والسلم المجتمعي من خلال الأجيال التي عرفت الوسطية في الدين كلها من الحلال والحرام فابتعدت عن السرقة والزنا والخيانة.
- الأمان والاطمئنان من أهم مظاهر الوسطية في الأسرة، لأن الوسطية منبع الأمان وبعد عن المزالق الأخطار بخلاف الأطراف، والذي يحقق هذا الشعور هو العدل الذي يفهم من الوسطية.

- أن التربية المعتدلة تقوم على الاعتدال بين الجانب الروحي للإنسان والجانب المادي، دون الإعتداء على جانب واحد منهما، فهي تراعي واقعه الديني والمادي بنوع من التساوي دون تفريط و إفراط في حق أحدهما وهذا يؤدي إلى السعادة الأسرية. (مرسي، 2005م،51)

3,2,2. الفرع الثاني: عامل العلم والثقافة العامة وأثره في تحسين العلاقة الزوجية:

لقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالعلم "يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" [المجادلة: 11] "ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية، فضل الله الذين آمنوا وأوتوا العلم على الذين آمنوا ولم يؤتوا العلم" (اليمني، 1993م،228/5) وجعله النبي α سبباً لدخول الجنة "{من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له به طريقا إلى الجنة}" (النيسابوري، 2014م، 2699/2074/4)

ونوضح هذا الموضوع من خلال ما يأتي:

الأول- مفهوم العلم (Science) والثقافة (Culture):

أولاً- العلم في اللغة: أنه مصدر مشتق من الفعل الثلاثي عَلِمَ وهو نقيض الجهل (الإفريقي، 1993م، 417/12)

ثانياً- العلم في الاصطلاح:

- هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. (الجرجاني، 1983م،155/1)
- أو "هو دراسة بحث في موضوع محدد من الظواهر لبيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها ووظائفها والعلاقات التي تربطها بعضها ببعض، والتي تربطها بغيرها، وكشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها". (وافي، 2004م،24)
- أو "هو أسلوب منهجي يقوم ببناء وتنظيم المعرفة في شكل تفسيرات وتوقعات قابلة للاختبار حول الكون". (Wilson, 1999, 50)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثالثاً- الثقافة في اللغة: وقلب ثقف سريع التفهم والتعلم، ثقفت الشيء وهو سرعة تعلمه. (الزَّبيدي، 1965، 63/23) وهو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. (الإفريقية، 1993م، 19/9)

رابعاً- الثقافة في الاصطلاح: "جملة العلوم، والمعارف، والفنون الَّتي يطلب الحذق بها" (القوسي، 2003م، 36)

خامساً- الثقافة الإسلامية: هي المعارف الإسلامية التي تقوم على عقيدة وتطبيق الشريعة الإسلامية، والأخلاق المستقاة من الكتاب والسنة. (العمري، 2001م، 17)

الثاني- أهمية العلم والثقافة في حياة الزوجية:

تظهر أهمية العلم والثقافة في حياة الزوجية من خلال ما يأتي:

1- المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين يعتبر من أكبر العوامل المؤثرة في أفكارهم وتصوراتهم نحو حياتهم الزوجية ونحو أبنائهم ويؤثر على شعورهم بكفاءتهم للقيام بأدوارهم في عملية التربية الاجتماعية للأبناء. (الحسن، 2009م، 289)

2- وأيضاً يتجلى دور الأسرة من خلال ثقافتها إلى تنشيط الرغبة أبنائهم على حب التعلم والمعرفة، وهذا لأن البيئة الثقافية للأسرة لها دور كبير في قولبة الاتجاهات والتصورات لدى الأبناء التي تعتبر مؤسسته التربوية الأول (الكريم، 2016م، 249)

3- وتظهر أيضاً دور الثقافة والعلم في حل المشكلات الأسرية، وذلك بأداء الحقوق والواجبات الزوجية أمام البعض والعلم بها، وهذا يؤدى إلى الحل المشكلات بشكل أسرع وأحسن وبهذا يساهم في التماسك الأسري.

4- كلما توجد الثقافة و العلم في أي ناحية من نواحي الحياة الزوجية إلا زانها، لكن تختلف باختلاف المواقف والموضوع والمكان، والذي يود الباحث أن يتكلم في هذه النقطة وهي الثقافة الجنسية، الجنس أحد الدعائم التي يقوم عليها الزواج الناجح بالإضافة على الحب والتفاهم والتحلي بروح المسؤولية و لها تأثير على العلاقة الزوجية وإن للزوجة حقاً على زوجها في الوطء بما يعفها ويفي بحاجتها، وهذا الحق مقدم على كل الحقوق الزوجية كما تكلمنا عليه سابقاً، التي نظم لها الإسلام نظاماً متكاملا من تحريم أي علاقة جنسية خارج الزواج، ونظم داخلها بقواعد الشرعية من تحريم الدبر و الحيض و النفساء و أي فعل محرم شرعاً، فينبغي على الزوج أن يعف زوجته، وينبغي له أن يراعي آداب الجماع المتقدم بيانها، وألا يسرع في قضاء وطره قبل أن تقضي وطرها، وإذا كان يعاني من سرعة الإنزال، فينبغي له أن يبحث عن طريقة أو دواء يعمل على تأخير الإنزال، وينبغي للزوجين أن يتفاهما ويتصارحا في هذا الأمر ويبحثا عن طريقة مرضية للطرفين، وللزوجة أن تخبر زوجها عن الطريقة التي تناسبها والأسلوب الذي يرضيها، وهذا يقلل من حدة والنزاعات بينهم و يساهم في إحداث التوازن الأسري و تحقيق التماسك الأسري.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

4. الخاتمة:

بعد الانتهاء من الجولة العلمية، ذكرنا في الخاتمة أهم النتائج التي وصلنا اليها منها:

1- العبادة ليس مقتصراً على الأمور العملية فقط أومن الشعائر التعبدية، بل إن مساحتها أوسع وأشمل من ذلك بكثير، وهذا لتستوعب كل ماصدر عن الإنسان، ولتشمل جوانب الحياة كلها.

2- أن التربية السليمة والمعتدلة هي التي تنظم العلاقة الزوجية وتحسنه وتقويه.

3- تنظيم علاقات الإنسان بمن حوله من مقاصد الأولية للعبادة ومن ضمنها (العلاقة بين الزوجين) التي تعد من أهم وأقدس العلاقات بين الإنسان والإنسان، وبالتالي تحسين هذه العلاقة.

4- الفهم من مقاصد الشريعة في العبادات يؤدي الى النجاح في حياة الزوجية وتحسن هذه العلاقة.

5- عامل العلم والثقافة العامة لدى الزوجين تؤثر على الحياة الزوجية بتقليل حدوث المشاكل وسرعة حلها قبل فات الأوان.

وفي الختام، فإن وُفقت في عرض الموضوع واستيفاء جوانبه فمن الله وحده –وهو ما آمله-، وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان، وحسبي أن لم آل جهداً في خوض أغماره وجمع أشتاته، والله الهادي إلى سواء السبيل.

المصادر:

أبوعزيز, س. ي) .د.ت .(*آداب الحياة الزوجية في الاسلام* .قاهرة-مصر: المكتبة التوفيقية.
أسعد, ي. م) .ب.ت .(*الثقة بالنفس* .مصر - القاهرة: دار النهضة للتباعة و النشر.
الإفريقى, م. ب1993) .م .(*لسان العرب* .بيروت: دار صادر.
الألباني, أ. ع1988) .م .(*صحيح الجامع الصغير وزياداته* .بيروت :المكتب الإسلامي.
الألباني, م. ن2000) .وم .(*صحيح الترغيب والترهيب* .الرياض :مكتبة المعارف.
الألباني, م. ن) .د.ت .(*صحيح وضعيف سنن ابن ماجة* .بالإسكندرية: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
البخاري, م. ب2001) .م .(*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري* .Vol)الطبعة: الأولى) .(ا. م. الناصر (.Ed ,لبنان: دار طوق النجاة.
البُستي, م. ب1998) .م .(*الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*) .ح. و. الأرنؤوط (.Ed ,بيروت: مؤسسة الرسالة.
البُستي, م. ب2003) .م .(*التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه* .)أ. ع. الألباني (.Ed ,جدة - المملكة العربية السعودية: دار با وزير للنشر والتوزيع.
البيضاوي, ن. ا1997) .م .(*أنوار التنزيل وأسرار التأويل*) .ا. م. المرعشلي (.Ed ,بيروت: دار إحياء التراث العربي.
التفسير, ا. ن2009) .م .(*التفسير الميسر* .السعودية: الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
الجرجاني, ع. ب1983) .م .(*التعريفات* .لبنان: دار الكتب العلمية بيروت.
الحسن, إ. م2009) .م .(*علم اجتماع العائلة* .عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
الحسين, أ. ب1979) .م .(*معجم مقاييس اللغة* .لبنان: دار الفكر.
الحمد, د. ب2002) .م .(*رسائل في الزواج و الحياة الزوجية* .رياض: دار ابن خزيمة للنشر و التوزيع.
الخادمي, د. ب1998) .م .(*الاجتهاد المقاصدي حجيته و ضوابطه و مجالاته* .الدوحة: وزارة الاوقاف و الشؤن الاسلامية.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الرازي, ز. ا1999) .م .(*مختار الصحاح* .بيروت - صيدا: المكتبة العصرية - الدار النموذجية.
الزَّبيدي, م. ب .(1965) *تاج العروس من جواهر و القاموس* .الكويت: دار الهداية.
الزمخشري, أ. ا1987) .م .(*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* .بيروت: دار الكتاب العربي.
الزنتاني, ع. ا1984) .م .(*اسس التربية في السنة النبوية* .ليبيا: الدار العربية للكتاب.
السعدي, ع. ا2000) .م .(*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* .بيروت: مؤسسة الرسالة.
السعدي, ع. ا2000) .م .(*تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* .بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة.
السندي, م. ب) .د.ت .(*حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه* .بيروت: دار الجيل.
الشاربي, س. ق1991) .م .(*في ظلال القرآن* - .بيروت- القاهرة: دار الشروق.
الشافعي, م. ع2004) .م .(*دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين* .بيروت - لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
الشعراوي, م. م1997) .م .(*تفسير الشعراوي - الخواطر* .مصر: مطابع أخبار اليوم.
الطبري, م. ب2000) .م .(*جامع البيان في تأويل القرآن*) .ا. أ. شاكر (.Ed ,بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.
العباس, أ. ب) .د.ت .(*المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* .بيروت: المكتبة العلمية.
العثيمين, م. ب2005) .م .(*شرح رياض الصالحين* .الرياض: دار الوطن للنشر.
العك, ا. خ1998) .م .(*بناء الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب و السنة* .بيروت - لبنان: دار المعرفة.
العمري, ا. ن2001) .م .(*أضواء على الثقافة الاسلامية* .بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة.
العينى, أ. م2010) .م .(*عمدة القاري شرح صحيح البخاري* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الفيروزآبادى, م. ا) .2005م .(*القاموس المحيط* .لبنان :مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
الفيروزآبادى, م. ا2018) .م .(*تنوير المقباس من تفسير ابن عباس* .لبنان: دار الكتب العلمية.
القاهري, ز. ا1988) .م .(*التيسير بشرح الجامع الصغير* .الرياض :مكتبة الإمام الشافعي.
القاهري, ز. ا1990) .م .(*التوقيف على مهمات التعاريف* .القاهرة: عالم الكتب.
القرضاوي, ا. ي2009) .م .(*فقه الوسطية الاسلامية و التجديد* .الدوحة: مركز القرضاوي للوسطية الاسالمية والتجديد.
القرطبي, أ. ع .(1964) .*الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*) .ت. أ. أطفيش (.Ed ,القاهرة: دار الكتب المصرية.
القِنَّوجي, أ. ا1992) .م .(*فتحُ البيان في مقاصد القرآن* .صَيدَا - بَيروت: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، .
القوسي, م. ب2003) .م .(*مقدمات في الثَّقافة الإسلاميَّة* .الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع.
الكبير, م. م-م2020) .م .(*نفسيري كوردي لة كةلامي خوداوةند* .سليماني - الطبعة الثانية: سنتر رينوين.
الكريم, ب. ع2016) .م .(*الأوضاع السسيو إقتصادية والثقافية للأسرة وأثرها على اكتساب لغة* .Vol)العدد39 .(جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر: مجلة الحقيقة.
المالكي, أ. م2008) .م .(*الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه* . مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة.
المرسي, أ. ا1996) .م .(*المخصص*) .(Vol. 1)ا. خ. جفال (.Ed ,بيروت: دار احياء تراث العربي.
الملك, ا. ب2003) .م .(*شرح صحيح البخارى* . السعودية، الرياض: مكتبة الرشد.
النجار, م. ا2004) .م .(*المعجم الوسيط* .استبول: دار الدعوة.
النجدي, ف. ب2004) .م .(*تطريز رياض الصالحين*) .ا. د. حمد (.Ed ,الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.
النووي, أ. ز1971) .م .(*المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* .بيروت: دار إحياء التراث العربي.
النيسابوري, م. ب2014) .م .(*صحيح مسلم* - .بيروت: دار إحياء التراث العربي.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

اليمني, م. ب1993) .م .(*فتح القدير* .دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.
حبيب, ا. س1998) .م .(*القاموس الفقهي* . دمشق - سورية: دار الفكر.
ديدات, ا .(1991) .*مفهوم العبادة في الاسلام* .القاهرة - مصر :المختار الإسلامي.
ديوي, ج1978) .م .(*المدرسة والمجتمع* .Vol)مراجعة: محمد ناصر) .(ت. أ. الرحيم (.Ed ,بيروت – لبنان: منشورات دار مكتبة الحياة.
عاشور, م. ا1984) .م .(*التحرير والتنوير* .تونس :الدار التونسية للنشر.
عمر, د. أ2008) .م .(*معجم اللغة العربية المعاصرة* .الرياض، المملكة العربية السعودية: عالم الكتب.
عيسى, م. ب1998) .م .(*الجامع الكبير - سنن الترمذي*) .ا. ب. معروف (.Ed ,بيروت :دار الغرب الإسلامي.
ماجة, أ. ع1895) .م .(*سنن ابن ماجة*) .ت. م. الباقي (.Ed ,مصر: دار إحياء الكتب العربية.
محمود, ا. ع1992) .م .(*تربية الناشئ المسلم* . المنصورة: دار الوفاء.
مرسي, م. م2005) .م .(*التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية* .دمشق: عالم الكتب.
وافي, ع. ع2004) .م .(*علم اللغة* .مصر: نهضة مصر للطباعة والنشر.
Wilson, E. O. (1999). *Consilience : the unity of knowledge.* New York : Vintage Books/Random House.

كاريگەری عيبادەت لەسەر باشتركردنی پەيوەندی هاوسەرگيری لە شەريعەتی ئيسلاميدا- لێكۆڵينەوەيەكی شەرعی مەقاسيديە

پـوخـتـە:

سوباس و ستايش بۆ خودای پەروەردگاری جيهان ، درود و سڵاوی خوای گەورە لەسەر كۆتا پێغەمبەر و لەسەر بنەماڵە و هاوەڵانی و ئەو كەسانەی كە تا ڕۆژی قيامەت بە چاكە شوێنيان كەوتن.

عيبادەت لە ئيسلامدا پێگەيەكی بەرزی و گەورەی هەيە، ئەمەش وا دەكات قسەكردن لەسەری لەڕادەبەدەر گرنگ بێت، وە هيچ كات و شوێنێك و كەسێك لەوە بەدەر ناكرێت.

ستايش و عيبادەت ئامانجی دروستكردنی مرۆڤە وەک خوای گەورە فەرموويەتی (جنۆكە و مرۆڤەكان دروست نەكراون تەنها لە پێناو عيبادەتدا نەبێت)[الذاريات: 56] ، وە ژيان هيچ گرنگييەكی نييە ئەگەر عيبادەت هەموو لايەنەكانی ژيانی نەگرێتەوە و بەسەريدا جێبەجێ نەبێ. چونكە تەنها لە ڕێوڕەسمی پەرستشدا سنوردار نييە وەک نوێژ و زەكات و حەج و هتد بەڵكو بازنەكەی ئەوەندە فراوانە كەوا هەموو جوڵەيەكی مرۆڤ وە هەموو لايەنەكانی ژيانی دەگرێتەوە و ڕێكيان دەخات، بۆيە خزمەتی مرۆڤەكان دەكات و كاريگەری هەيە لەسەر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پەیوەندییە گشتیەکانی، بەتایبەتی پەیوەندییە هاوسەرگیرییەکان، بەهێزکردن و کاریگەری لەسەریان بە پاراستنی ئایین و دەروون و پارە و شەرەف و نەوەکانیان.

وە ئەم توێژینەوەیە ئامانجی دیاریکردنی گرنگی خێزانە لە قورئان و سوننەتدا، هەروەها دەستنیشانکردنی ئامرازە کاریگەرەکانە لە باشترکردنی پەیوەندی هاوسەرگیری، پاشان دەستنیشانکردنی کاریگەرییە دەروونی و بیریەکانی عیبادەت لە باشترکردنی پەیوەندی هاوسەرگیریدا.

The Effect of Worship on Improving the Marital Relationship in Islamic Law - A Legitimate Objectives Study

Shwan Gluk Rafeeq
Department-Religious Education, College-Education, University-Kaya, City-Kuysanjak, State-Iraq
shwan.gluk@koyauniversity.org

Hemin Aziz Braem
Department-Religious Education, College-Education, University-Kaya, City-Kuysanjak, State-Iraq
hemin.azez@koyauniversity.org

***Keywords**: The Qur'an, Sunnah, Worship, Marital Relationship, Objectives.*

Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, and upon his family, companions, and those who followed them in goodness until the Day of Judgment.

Then:

Worship has a high status in Islam, which makes it extremely important to talk about it, and no time, place or person is excluded.

Praise and worship are the purpose of human creation, as Allah says (Jinn and humans were not created except for worship)(Al-Zari'at: 56), and life has no

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

meaning if worship does not cover all aspects of life. Because it is not limited to worship rituals such as prayer, zakat, Hajj, etc., but its scope is so wide that it covers and organizes every human movement and all aspects of life on them by protecting their religion, mind, money, honor and offspring.

This study aims to determine the importance of the family in the Qur'an and Sunnah, and to identify effective tools in improving marriage relationships, and then to identify the psychological and intellectual effects of worship in improving marriage relationships.